المؤلفات العربية حول ثيمة العهد العثماني في البلاد العربية

دراسة انثروبوتاريخية

د. نعيمة رحماني

جامعة تلمسان

ملخص:

عند ولوجنا أغوار المؤلفات العربية حول ثيمة العهد العثماني في البلاد العربية وجدنا العديد من المؤلَّفات التي أصابتنا بصدمة علميّة محيّرة، فأيّ من هذه المؤلّفات تعرض الأحداث التاريخية دون زيف؟ وأيّها يمكننا الاستعانة بها دون الوقوع في فخّ الأفكار القوميّة الذاتية المؤدلجة؟ هي أسئلة قادتنا إلى البحث عن جواب يشبع ظمأنا العلمي لدى بعض المؤرخين أصحاب الباع الطويل في هذا، اين يمكن للباحث الاستناد اليها كأساس معرفي لتاريخ الدولة العثمانية عامة والجزائر خاصة. فما هي المؤلفات الاسطوغرافية العربية التي تناولت تاريخ الدولة العثمانية بموضوعية؟ وماهي المؤلفات التي زلّت في فخّ أدلجة بعض الأحداث؟

الكلمات المفتاحية: المؤلفات العربية –الدولة العثمانية –البلاد العربية

Abstract:

When we came to the depths of Arab literature on the theme of the Ottoman era in Arab countries, we found many works that caused us shocking scientific shock. Which ones present historical events without falsification? And which ones can we use without falling into the trap of selfish nationalistic ideas?

Questions led us to look for an answer full of scientific thirst so that the researcher can rely on a cognitive base relating to the history of the Ottoman state in general and Algeria in particular.

What are the Arab works that objectively deal with the history of the Ottoman Empire?

And what is the literature that is always trapped under the pretext of certain events?

Keywords: Arabic Literature - Ottoman State - Arab Countries

تمهيد

ظهرت على الساحة التاريخية حول ثيمة العهد العثماني في البلاد العربية تأليفات جمعت ما بين مؤرخين منددين اوعزوا تخلف وانحطاط البلاد العربية إلى الفترة العثمانية، وبين مؤرخين ممجدين لها باعتبارها امتدادا للخلافة الإسلامية. وبين تلك الرؤى التي تمثل في اغلبيتها الرواسب الفكرية للموروث الاستشراقي المؤدلج، والرؤى المعارضة لها وجدنا أنفسنا امام حيرة علمية حول حقيقة الاحداث التاريخية ونسبيتها. لهذا سنسعى في هذا المقام الى رصد المؤلّفات التي تعرض الأحداث التاريخية دون زيف، وغيرها من المؤلفات التي وقعت في فخّ الأفكار القوميّة الذاتية المؤدلجة.

1) نماذج من المؤلفات العربية الموضوعية حول ثيمة العهد العثماني في البلاد العربية

نستهلّ المؤلفات العربية حول ثيمة العهد العثماني في البلاد العربية مع المؤلَّف الموسوم بـــ "العثمانيون في التاريخ والحضارة" [1] الصادر عام 1994م للمؤرخ المصري محمد حرب (1941م)، الذي يعتبر من أبرز المؤرخين الذين ساهموا في التعريف بالتاريخ العثماني للعالم العربي، وقد تمّ تكريمه في شهر ديسمبر عام 2018م من قبل رئيس تركيا السيد رجب طيّب اردوغان، ومُنح جائزة الأديب التركي "أحمد نجيب فاضل قيصاكيوريك للثقافة " اعترافا له بمساهماته الجبارة في اثراء الساحة التاريخية العربية بالمؤلّفات التركيّة المترجمة حول تاريخ الدولة العثمانية. وبخصوص مؤلَّفه الذي نحن بصدد الحديث عنه، فقد عرض المؤرخ في الجزء الأول منه تاريخ العثمانيين

وسيَر بعض السلاطين المعروفين بجهودهم وجهادهم، وناقش بعض المسائل المتعلقة بعداء اليهود، إضافة الى الثورات ضد الدولة العثمانية. وفي الجزء الثاني تناول حضارة العثمانيين فاهتمّ بعرض الفنون والآداب والفكر والرحلات والجغرافيا والعلوم، بينما تطرّق في الجزء الثالث الى الافتراءات التي حُبكت ضد العثمانيين والمتعلّقة بمكانة اللغة العربية في الدولة العثمانية، وختم مؤلفه بتساؤل مهم ورد على الشكل التالي: "العثمانيون ساحة مباركة في زمن المسلمين، وجزء رحب في حضارة البشر، اتسموا بالسمو في تاريخ العالم، جاهدوا واجتهدوا، اصابوا كثيرا، ولهم اخطاؤهم، لكنهم اضافوا للإنسانية فخرا وللمسلمين عزة، فلم كل هذه المعاداة للعثمانيين في بلاد المسلمين؟"، وسنحاول الإجابة عن هذا السؤال في نهاية الدراسة، بناء على ما سنعرضه من معلومات. إضافة الى المؤلَّف الاسطوغرافي السابق يمكننا ادراج المؤلَّف المعنون بـــ "تاريخ الدولة العثمانية النشأة والازدهار، وفق المصادر العثمانية المعاصرة والدراسات التركية الحديثة"[2] الصادر عام 2002م للمؤرخ المصري سيد محمد السيد محمود. وهو من المؤلّفات الاسطوغرافية المهمّة التي تناولت الأحداث التاريخية في الحقبة العثمانية بموضوعية علمية، حيث استعان في عرضه بأحدث الدراسات التركية، فورد الفصل الأول معالجا لمرحلة تأسيس الدولة العثمانية، بينما اختصّ الفصل الثاني بعصر ازدهار الدولة، أما الفصل الثالث فتناول عوامل الخلل التي أدت الى ضعف الدولة العثمانية، في حين اهتمّ الفصل الرابع والأخير بعرض الملامح العامة لنظم الدولة العثمانية وتشكيلاتها الإدارية والعسكرية. وناقش في الوقت نفسه بعض المسائل التي عرفت جدلا كبيرا وسط المؤرخين مثل مسألة قتل الاخوة، وكيفية انتقال السلطة داخل الاسر العثمانية الحاكمة. إتباعا بالمؤلَّفَين السابقَين نستحضر المؤلَّف المعنون بـــ تاريخ العثمانيين من قيام الدولة الى الانقلاب على الخلافة" [3] الصادر عام2007م للمؤرّخ محمد سهيل طقوش. وقد ورد على شكل سرد للأحداث التاريخية منذ قيام الدولة العثمانية والى غاية سقوطها حسب فترة كل سلطان؛ فتناول المؤرخ في الباب الأول مرحلة تأسيس الدولة من الامارة الى الدولة المحلية، ثم عرج في الباب الثاني إلى مرحلة التوسع والقوة وصولا الى الدولة العالمية، ثم عرض في الباب الثالث مرحلة الضعف والانحلال في القرنين السابع عشر والثامن عشر، في حين اهتمّ في الباب الرابع بعهد الإصلاحات والتغيير والتنظيمات في القرن التاسع عشر، بينما تعرض في الباب الخامس الى مرحلة تنفيذ الجامعة الإسلامية في عهد عبد الحميد الثاني، أما الباب السادس والأخير فتناول فيه مرحلة قيام الثورة وانهاء الخلافة العثمانية. وقد اعتمد المؤرخ محمد سهيل طقوش في مؤلَّفه على المصادر والمراجع العربية لتحديد علاقة الأقطار العربية بالدولة، وعلى المصادر والمراجع بالفرنسية والانجليزية لتأريخ علاقة الدولة العثمانية بدول أوروبا، والى جانبهما استعان بالمصادر والمراجع التركية بغية التأريخ لنشأة الدولة وتوسعها وعلاقاتها بالبلدان الأخرى من وجهة النظر العثمانية –التركيّة. ان اعتماد

المؤرخ على المصادر الاصلية المتنوعة يعطي بعدا موضوعيا أكبر للمؤلَّف، ويجعله ضمن المؤلّفات الاسطوغرافية المهمة التي يحتاجها الباحث لاستكمال معرفته بتاريخ الدولة العثمانية. ومن المؤلفات الاسطوغرافية العربية التي نالت شهرة دوليّة حول تاريخ البلاد العربية في العهد العثماني، مؤلَّف المؤرخ العراقي فاضل بيات الموسوم بـــ "الدولة العثمانية في المجال العربي، دراسة تاريخية في الأوضاع الإدارية في ضوء الوثائق والمصادر العثمانية حصرا، مطلع العهد العثماني –أوسط القرن التاسع عشر"[4] الصادر عام 2007م. وهو مؤلَّف حاول في خلاله المؤرخ العراقي الإجابة عن بعض الإشكالات التي اثارت الكثير من الجدل، ومنها؛ كيف حكم العثمانيون البلاد العربية؟ هل حكموا ولاية الشام مثلما حكموا ولاية مصر؟ هل اتبعوا نمطا إداريا واحدا وطبقوه على كل ولاياتهم؟ ام استخدموا في كل ولاية أسلوبا إداريا خاصا بها؟ كيف تعاملت الدولة العثمانية مع السكان او مع الزعامات المحلية؟ هل أعطت لهذه الزعامات دورا في نظامها الإداري؟ ام تجاهلتها وادارت وجهها عنها؟ وللإجابة عن هذه الأسئلة عرض المؤرخ في مؤلَّفه مقومات وسمات الإدارة العثمانية في الايالات العربية، ثم سرد تاريخ بعض تلك الايالات في العهد العثماني؛ مثل الايالات الشامية، الايالات العراقية، ايالتا مصر والحبشة، الايالات العثمانية في شبه الجزيرة العربية، وأخيرا أوجاقات الغرب والمغرب الأقصى بما فيها ايالة الجزائر وايالة طرابلس الغرب، وايالة تونس، والاهتمام العثماني بالمغرب. أما سلسلة المجلدات غير المحدودة للمؤرخ العراقي فاضل بيات والتي نالت الجائزة الأولى للشيخ حمد عام 2015م، ضمن المشروع الدائم في منظمة ارسيكا بدولة تركيا، فقد صدرت "إعدادا وترجمة ودراسة" تحت عنوان "البلاد العربية في الوثائق العثمانية" منذ عام 2010م في 7 مجلدات؛ اختص المجلد الأول بـــ"البلاد العربية في الوثائق العثمانية، النصف الأول من ق10ه/16م"، حيث صدرت الطبعة الاولى عام 2010م، والطبعة الثانية عام 2015م. اما المجلد الثاني فقد صدر عام 2011م، وكان موسوما بـــ "البلاد العربية في الوثائق العثمانية، أواسط القرن10ه/16م"، في حين صدر المجلد الثالث بعنوان "البلاد العربية في الوثائق العثمانية، أواخر عهد السلطان سليمان القانوني" عام 2014م، وبخصوص المجلد الرابع فقد صدر على النحو التالي؛ "البلاد العربية في الوثائق العثمانية، الحرمان الشريفان في عهد السلطان سليم الثاني، 974ه–1566م/ 982م–1574م"، وذلك عام 2014م، وفي العام نفسه صدر المجلد الخامس معنونا بـــ "البلاد العربية في الوثائق العثمانية، الولايات العراقية في عهد السلطان سليمان الثاني،974ه–1566م/ 982م–1574م" في جزئه الأول، في حين حمل المجلد السادس العنوان السابق نفسه في جزئه الثاني. اما المجلّد السابع، فقد صدر عام 2018م موسوما بـــ "البلاد العربية في الوثائق العثمانية، منطقة الخليج في القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي". [5]

لقد سعينا لتقديم عرض موجز لأهمّ المؤلفات الاسطوغرافية العربية التي تناولت الدولة

العثمانية بموضوعية، والتي شهد لها الكثير من المؤرخين الذين ذكرناهم سابقا بجدّيتها وموضوعيتها. وبالمقابل سنعرض بعض النماذج من المؤلَّفات الخطابية الاسطوغرافية العربية التي تناولت تاريخ الدولة العثمانية بذاتية مؤدلجة متأثرة بالقوميّة العربيـ ة[6] ، كحركة فكرية أيديولوجية ساهمت في تحويل بعض الأحداث التاريخية عن مسارها لتكون في خدمة النسق السياسي، والتأثير في الراي العام للعالم العربي وفي النخة الفاعلة بالخصوص في خلال تقديم نظرة قاتمة حول العهد العثماني لازالت تأثيراتها ملموسة الى يومنا هذا.

2) انموذج عن مؤلف عربي مؤدلج حول ثيمة العهد العثماني في البلاد العربية

لقد ساقتنا دراستنا الى الاطلاع مؤلّف نادر تبنى النزعة القومية المعادية للدولة العثمانية بامتياز. والموسوم بـــ" تركيا والسياسة العربية من خلفاء آل عثمان الى خلفاء أتاتورك" [7] الذي صدر في مصر عام 1954م للمؤرخين المصريين أمين شاكر، سعيد العريان، محمد مصطفى عطا. وعندما راجعناه وجدنا أن مواضيع المتن قد وردت على شكل عناوين دون الأبواب او الفصول. استهلّت بمقدمة الرئيس جمال عبد الناصر، ثم نشأة الدولة العثمانية والفتوح العثمانية في أوروبا، يليها التوسع العثماني في الشرق، ثم علاقة الدولة العثمانية بمأساة الاندلس، وبعدها الوهن الذي أصاب الإمبراطورية، فانبعاث الروح الصليبية وظهور الرجل المريض. ثم تطرّق المؤرخون، أمين شاكر، سعيد العريان، محمد مصطفى عطا الى وضع مصر تحت الحكم العثماني، ثم الصراع بين الدول الكبرى والدولة العثمانية، وبعدها فكرة الجامعة الإسلامية، ثمّ ظهور القوميات العربية فتركيا الحديثة. وإضافة الى ما ذكرناه تمّ التطرّق أيضا الى الحديث عن علماء الدولة ونتائج العلمانية والحروف اللاتينية وسياسة تركيا الخارجية مع الموصل والبلقان وروسيا وغيرها. وقد اعتبر الاسطوغرافي التركي أكمل الدين احسان اوغلو في مقاله "قراءة لتاريخ الدولة العثمانية وعلاقاتها بالعالم العربي من خلال كتب التاريخ المدرسية المقررة في مصر خلال 1912–1980م. بمجلة " Studies on Turkish Arab Relations" الصادرة بإسطنبول عام 1986 م[8] ان المؤلف الاسطوغرافي "تركيا والسياسة العربية من خلفاء آل عثمان الى خلفاء أتاتورك" من اقوى الأصوات التي وصفت الوجود العثماني في الوطن العربي بالاستعمار المقنع تحت ستار الدين في تلك الفترة. كما اعتبر ان الرئيس الراحل جمال عبد الناصر قد "أطلق الضوء الأخضر للكتاب والباحثين حتى يعيدوا كتابة تاريخ مصر والمنطقة العربية على ضوء"[9] ذلك الطرح المؤيّد للقومية العربية الرافضة للاستعمار العثماني في نظرهم. وعلى أثر تمرير تلك الأفكار السياسية المؤدلجة المؤلف الاسطوغرافي "تركيا والسياسة العربية من خلفاء آل عثمان الى خلفاء أتاتورك" ستبرز لا محالة ثلة من المؤرخين المتأثرين بتلك الخطابات والذين سيستثمرون تلك الأفكار في خلال تأليفاتهم التاريخية كإعادة لتناول رواسب الأفكار نفسها. وهنا ستؤثر تلك المؤلّفات الاسطوغرافية المشحونة بتلك الأفكار لتحدث

تنافرا شديد بين العرب والعثمانيين. خاصة عند توظيف مصطلحات دالة على ذلك التنافر والرفض كمصطلح "الاتراك" بدل الدولة العثمانية رغم ان الفرق واضح بينهما، وهو مصطلح يشيع التفرقة والبغضاء وينفي التوحيد تحت راية الإسلام. إضافة الى مصطلحات "الاتراك الغزاة" و"الاستعمار التركي" و"الاحتلال التركي"، وهي مصطلحات تدلّ على مقاربات للوقائع التاريخية بنزعة ذاتيّة مؤدلجة وغير موضوعية تخلط بين حيثيات توسع الدولة العثمانية في المشرق، وتوسعها في المغرب، رغم ان الامر ليس سيّانا. والامر المهم هنا والذي يجب الإشارة اليه هو انه في عهد المد القومي العربي لم تساهم تلك الأفكار السياسية المؤدلجة فقط في تبني تلك التوجهات المناوئة، بل ان انعدام ترجمات للمؤلفات العثمانية – التركية التي تقدم نظرة واضحة حول الدولة العثمانية في تلك الفترة، وانتشار المؤلّفات التي تشيد اغلبها ببطولات القائد التركي مصطفى كمال اتاتورك والجمهورية التركية، مع اعتماد الباحثين على آراء المستشرقين المعادين للدولة، ضف اليها حركات التوسع التي عرفتها الدولة العثمانية في قلب اوروربا باسم الإسلام، في اطار معاداة النسق الديني المسيحي للنسق الديني الإسلامي، أدّت كلها لى تعتيم تلك النظرة العربية تجاه الدولة العثمانية.

خاتمة

ختاما يمكننا القول ان الاسطوغرافيا العربية قد عرفت اصنافا ذات توجهات وقناعات واهداف وغايات مختلفة؛ منها المؤلفات المناوءة المعارضة التي تشبّعت بأفكار الاسطوغرافيا الغربية وتبنّت رفضها وتشويهها للوجود العثماني الإسلامي، كما تأثرت بأفكار القومية العربية التي سخّرت الأحداث التاريخية لخدمة النسق السياسي كحركة فكرية مؤدلجة تسعى الى التأثير على النخبة الفاعلة وعلى الشعب على السواء في خلال تقديم نظرة قاتمة حول العهد العثماني لازالت تأثيراتها ملموسة الى يومنا هذا. ومنها المؤلفات المتعاضدة (المناصرة) الموالية للدولة العثمانية، التي ضمّت المتخصصين وغير المتخصصين، والتي أيّدت سياسة الدولة وعززتها بتأليفات موالية لها ولو على حساب تقديم نصف الحقائق الإيجابية فقط والتي تركّز على محاسن الدولة ذات الرباط الوثيق بالدين الإسلامي، وانكار الاحداث والاخطاء التي ارتكبتها عن قصد او بدونه. في حين نجد صنفا ثالثا من الاسطوغرافيا الاجترارية التكرارية التي تقوم بإعادة الاحداث بدون وعي حول حقيقتها او زيفها، فنراها تقدمّها سواء كانت موالية او مناوئة، فتأخذ بعين الاعتبار السياق فقط وتستشهد بما يناسب السياق سواء حدث فعلا ام لم يحدث، وذلك بالاعتماد على ما كتب حول المواضيع دون تمحيص او تدقيق. ومثال ذلك نجده في بعض الرسائل الجامعية التي يعاني طلبتها من ضعف في فهم أصناف المؤلّفات الموجودة على ساحة التأريخ فيتيهون بين المعلومات ويوظفونها كما هي، استشراقية كانت او عربية تركية مشبعة ببعض أفكار القومية المؤدلجة. اما المؤلفات المعتدلة الوسطيّة فقد اهتمت بتعريف التاريخ العثماني في كل المجالات السياسية والاقتصادية والدينية والفنية والعلمية وغيرها، إضافة الى علاقات

الدولة بالبلاد العربية حيث اعتبرتها دولة سنيّة ممثلة للعالم الإسلامي، ودرست تاريخها بموضوعية وحيادية تنمّ عن الوعي العلمي بغية اجلاء الأحداث التاريخية التي غيّبت والتي زورت من قبل المستشرقين المعادين للدولة العثمانية. كما ارجعت أسباب الأحداث الى مسبباتها الاصلية فنالت كتاباتها صفة الوسطية المعتدلة. واجابة عن سؤاله للمؤرخ المصري محمد حرب في مؤلفه "العثمانيون في التاريخ والحضارة" والذي ورد على النحو التالي: "العثمانيون ساحة مباركة في زمن المسلمين، وجزء رحب في حضارة البشر، اتسموا بالسمو في تاريخ العالم، جاهدوا واجتهدوا، اصابوا كثيرا، ولهم اخطاؤهم، لكنهم اضافوا للإنسانية فخرا وللمسلمين عزة، فلم كل هذه المعاداة للعثمانيين في بلاد المسلمين؟" يمكننا القول ان صنف الاسطوغرافيا المناوئة والمعارضة للدولة العثمانية تحت غطاء القومية العربية والتأثير الاسطوغرافي الغربي قد ساهمت في بثّ سموم افكارها عند شرائح مختلفة من المجتمع، ولازالت هذه الأفكار متداولة الى يومنا هذا، ويمكننا ارجاع تلك النظرة المعادية للدولة الى الموقف العدائي الغربي في خلال ظاهرة الاستشراق والمستشرقين، ويعود سبب ذلك العداء الى حركات التوسع التي عرفتها الدولة العثمانية في قلب أوروبا باسم الإسلام، مثلما اشرنا اليه سابقا. كما يمكننا ان نضيف سببا آخر ساهم في تعتيم نظرة العرب للدولة الإسلامية وهي بعض أفكار الحركات القومية سواء التركية او العربية، حيث ساهمت هذه الأخيرة في نشر أفكار اعتبرت العهد العثماني عهد احتلال واستغلال وجبت محاربته بغية استقلال البلاد العربية من نيره، خاصة تلك المؤلفات التي اثرت على الكتب المدرسية التاريخية في البلاد العربية، والفعل نفسه شهدته تركيا اذ نجد صورة العالم العربي في الكتب المدرسية التاريخية التركية في تلك الفترة (وليس حاليا) سيئة جدا.[10] كما يمكننا عرض سبب ثالث وهو تشويه صورة الدولة العثمانية من قبل بعض الحكام العرب الذين راحوا يشوهون صورتها في خطاباتهم ويعتبرونها السبب الرئيس في تخلّف البلاد العربية. دون ان ننسى ان الحكام الاتراك ساهموا أيضا في نشر هذه الصورة خاصة الحركة الكمالية التي حاربت الخلافة العثمانية وانهتها ولم تكتف بهذا الأمر بل سعت جاهدة الى تشويه تاريخها وحظر التأليف عنها الا بالسوء، واتلاف الوثائق العثمانية التي تحمل الاحداث بين طياتها وتغيير اللغة العثمانية ذات الحروف العربية باللغة التركية ذات الحروف اللاتينية لمحو أي علاقة بها بالعرب والمسلمين وبالشرق. ربما تكون هذه أجوبة شافية للسؤال الذي طرحه المؤرخ المصري محمد حرب؛ فلم كل هذه المعاداة للعثمانيين في بلاد المسلمين؟ وسنكتشف مستقبلا أسبابا ربما لازالت مجهولة.

المراجع:

[1] محمد حرب، العثمانيون في التاريخ والحضارة، المركز المصري للدراسات العثمانية وبحوث العالم التركي، القاهرة، 1994م.

[2] سيد محمد السيد محمود، تاريخ الدولة العثمانية، النشأة والازدهار، وفق المصادر العثمانية المعاصرة

والدراسات التركية والحديثة، مكتبة الآداب، القاهرة، 2010م.

[3] محمد سهيل طقوش، تاريخ العثمانيين من قيام الدولة الى الانقلاب على الخلافة، دار النفائس، ط3، 2013م

[4] فاضل بيات، الدولة العثمانية في المجال العربي دراسة تاريخية في الأوضاع الإدارية في ضوء الوثائق والمصادر العثمانية حصرا، مطلع العهد العثماني –أوسط القرن التاسع عشر"، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2007م

[5] فاضل بيات، البلاد العربية في الوثائق العثمانية، المجلدات من 1 الى 7، منظمة التعاون الإسلامي، مركز الأبحاث والتاريخ والفنون والثقافة، استانبول، 2010م، 2011م، 2014م، 2015م، 2018م.

[6] القومية ظاهرة عالمية، تعبر عن شعور مشترك بين جماعة تنتمي الى حضارة واحدة وتشترك في التاريخ والمصير، مثل الامة العربية. وكانت تعتبر ايمانا صريحا يشهد به العربي على نفسه فيقول: 'اشهد ان امة العرب امة واحدة انا منها واليها، وان وطنها العربي بكليته وطني، وان حق الامة في تقرير مصيرها بيدها، وفي سيادتها سيادة مطلقة تامة، واستقلالها استقلالا ناجزا في حيز الوطن وفي امورها الخارجية هو حق مطلق لها، وان مصلحة امة العرب وغاياتها فوق كل مصلحة وغاية. هدفها تحرير الامة العربية تحريرا كاملا من النفوذ الأجنبي ومن المظالم، وذلك بأنشاء كيان عربي سياسي عمراني موحد قائم على أسس من سيادة الامة والتقيد بمصالحها". القومية ظاهرة اجتماعية تاريخية نمت وتكونت في ظروف معينة، وقد حلت محلّ الرابط الديني الذي كان يجمع الشعوب سواء الشعوب الإسلامية او الشعوب المسيحية وغيرها، وهو نوع من التفلت من رابطة الدين والانصهار في بوتقة الجماعة، وقام العرب على أثرها بتشكيل الجمعيات والأحزاب السرية والعلنية ضد الدولة العثمانية في العراق ومصر وسوريا مطالبة بحقوقهم ومساواتهم مع الفئات التركية. للمزيد من المعلومات ينظر كتاب: هاني الهندي، الحركة القومية في القرن العشرين، دراسة سياسية، مركز دراسات الوحدة العربية، ط2، 2015م، ص178، ينظر أيضا بان غانم احمد الصائغ، دور الحركات القومية في انهيار الدولة العثمانية، الوطن العربي أنموذجا، مجلة التربية والعلم، المجلد 13 العدد2، عام 2006م، ص10. وغالب بن علي عولجي، المذاهب الفكرية المعاصرة ودورها في المجتمعات وموقف المسلم منها، ج1، المكتبة العصرية، السعودية، 2006م، ص910، وجورج انطونيوس، يقظة العرب، ترجمة ناصر الدين الأسد، احسان عباس، دار العلم للملايين، بيروت، 1987م، ص176.

[7] أمين شاكر، سعيد العريان، محمد مصطفى عطا، تركيا والسياسة العربية من خلفاء آل عثمان الى خلفاء اتاتورك، دار المعارف، مصر، دت.

[8] أكمل الدين احسان اوغلو، اكمل الدين احسان اوغلو، قراءة لتاريخ الدولة العثمانية وعلاقاتها بالعالم العربي من خلال كتب التاريخ المدرسية المقررة في مصر خلال 1912–1980م. دورية " Studies on Turkish Arab Relations" ، العدد 01، بإسطنبول، تركيا، 1986م، ص88

[9] المرجع نفسه، ص93

[10] عبد الجليل التميمي، دراسات في التاريخ العربي العثماني 1453–1918، منشورات مركز الدراسات والبحوث العثمانية والموريسكية والتوثيق والمعلومات سيرمدي، 1994، ص94